

تفسير ابن عربي

@ 118 | أم) ^ أي : أصل ^ (الكتاب وأخر متشابهات) ^ تحتمل معنيين فصاعداً
ويشبهه فيها الحق | والباطل ، وذلك أن الحق تعالى له وجه هو الوجه المطلق الباقي بعد
فناء الخلق لا | يحتمل التكثر والتعدد ، وله وجوه متكررة إضافية متعددة بحسب مراتب
المظاهر . وهي | ما يظهر بحسب استعداد كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد ، يلتبس فيها
الحق | بالباطل ، فورد التنزيل كذلك لتنصرف المتشابهات إلى وجوه الاستعدادات فيتعلق كل
| بما يناسبه ، ويظهر الابتلاء والامتحان . فأما العارفون المحققون الذين يعرفون الوجه |
الباقي في أية صورة وأي شكل كان ، فيعرفون الوجه الحق من الوجوه التي تحتملها |
المتشابهات فيردونها إلى المحكمات متمثلين بمثل قول الشاعر : | % (وما الوجه إلا واحد
غير أنه % إذا أنت أعددت المزايًا تعدداً) % | | وأما المحجوبون ^ (الذين في قلوبهم
زيغ) ^ عن الحق ^ (فيتبعون ما تشابه) ^ | لاحتجابهم بالكثرة عن الوحدة . كما أن
المحققين يتبعون المحكم ، ويتبعونه المتشابه ، | فيختارون من الوجوه المحتملة ما يناسب
دينهم ومذهبهم ^ (ابتغاء الفتنة) ^ أي : طلب | الضلال والإضلال الذي هم بسبيله ^ (
وابتغاء تأويله) ^ بما يناسب حالهم وطريقتهم . | | % (إذا أعوج سكين فعوج قرابه %)
% | | فهم كما لا يعرفون الوجه الباقي في الوجوه ، لزم أن لا يعرفوا المعنى الحق من |
المعاني ، فيزداد حجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب ^ (وما يعلم تأويله إلا الله |
والراسخون في العلم) ^ العالمون ، يعلمون بعلمه ، أي : إنما يعلمه الله جميعاً وتفصيلاً
| ^ (يقولون آمنا به) ^ يصدقون علم الله به ، فهم يعلمون بالنور الإيماني ^ (كل من عند
| ربنا) ^ لأن الكل عندهم معنى واحد غير مختلف ^ (وما يذكر) ^ بذلك العلم الواحد |
المفصل في التفاصيل المتشابهة المتكررة إلا الذين صفت عقولهم بنور الهداية وجردت | عن
قشر الهوى والعادة . | | ^ (ربنا لا تزغ قلوبنا) ^ عن التوجه إلى جنابك ، والسعي في
طلب لقائك ، | والوقوف ببابك ، بالافتتان بحب الدنيا وغلبة الهوى ، والميل إلى النفس
وصفاتنا ، | والوقوف مع حظوظها ولذاتها ^ (بعد إذ هديتنا) ^ بنورك إلى صراطك
المستقيم ، والدين | القويم ، وبسبحات وجهك إلى جمالك الكريم ^ (وهب لنا من لدنك رحمة
| رحيمية | تحو صفاتنا بصفاتك وظلماتنا بأنوارك ^ (إنك أنت الوهاب) ^ (ربنا
| إنك جامع الناس | ليوم لا ريب فيه) ^ أي : يجمعهم ليوم الجمع الذي هو الوصول إلى مقام
الوحدة | الجامعة للخلائق أجمعين الأولين والآخرين ، فلا يبقى لهم شك في مشهدهم ذلك | ^ (
| لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً) ^ بل هي سبب حجابهم وبعدهم من |

